TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

"The U.S. National Security Strategy (NSS) under President Trump towards the Middle East Region"

Dr. Saif Nussrat Tawfeeq*
Tikrit University - College of Political Science

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 5 January.2020
- Accepted 17 March. 2020
- Available online 30 June. 2020

Keywords:
- U.S. National Security Strategy
-President Trump
-Middle East Region
-Foreign Policy
-Terrorism

Abstract: The United States' National Security Strategy (NSS) under President Trump represented a significant turning point in dealing with the Middle East region. It focused on enhancing security and strengthening regional alliances, alongside a concerted effort to combat terrorism and extremism from the American perspective. The foreign policy of the United States shifted towards a more targeted and focused strategy on achieving security and political objectives in the region, aligned with the Trump administration's priorities, which linked that strategy to "America First."

The Trump administration emphasized the enhancement of regional alliances as part of its strategy in the Middle East. These efforts highlighted a shift towards forming strong alliances with Arab Gulf states to confront common threats, including regional Iranian threats. These relationships saw increased security and military cooperation and information exchange to combat terrorism and maintain regional stability.

On the other hand, relations between the United States and Israel witnessed a special strengthening during this period. The American administration took several controversial actions towards Israel, such as relocating the US embassy to Jerusalem and recognizing Israel's sovereignty over the occupied Golan Heights. While these steps led to tensions with Palestinians and some Arab countries, they were also welcomed by the Israeli government and some factions in the US Congress.

Regarding conflicts and crises in the region, the United States took specific stances and dealt with them firmly. For example, concerning

* **Corresponding Author:** Dr.Saif Nussrat Tawfeeq**, E-Mail:** saifiq@tu.edu.iq**,Tel: xxx, Affiliation**: Tikrit University - College of Political Science

the Syrian conflict, the administration focused on supporting diplomatic efforts to achieve a political solution with limited interventions, consistent with its broader national security strategy. Additionally, it took actions to combat the Islamic State (ISIS) in Syria and Iraq in cooperation with local partners.

Overall, American relations during the Trump era saw significant shifts in dealing with the Middle East region. These shifts focused on enhancing regional alliances, confronting common security threats, and achieving stability and peace in the region. Despite some disagreements and tensions, the United States continued to strengthen its role as a key player in Middle Eastern affairs during the Trump administration.

استراتيجية الأمن القومي الأميركي (NSS) في عهد الرئيس "ترامب" تجاه منطقة الشرق الأوسط

ا.م.د سيف نصرت توفيق

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:

- الاستلام : 5/ كانون الثاني /2020
- القبول : 17/ شباط /2020
- النشر المباشر : 30/حزيران /2020

الكلمات المفتاحية :

- استراتيجية الأمن القومي الأمريكي
- الرئيس ترامب
- منطقة الشرق الأوسط
- السياسة الخارجية
- مكافحة الإرهاب

الخلاصة : تعد استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس ترامب نقطة تحول مهمة في التعامل مع منطقة الشرق الأوسط، اذ تركزت على تعزيز الأمن وتعزيز التحالفات الإقليمية، فضلا عن ذلك التركيز على مكافحة الإرهاب والتطرف من وجهة النظر الأميركية، إذ أظهرت السياسة الخارجية للولايات المتحدة تحولًا نحو استراتيجية أكثر تحديدًا وتركيزًا على تحقيق الأهداف الأمنية والسياسية في المنطقة، بما يتناسب مع توجهات إدارة ترامب الذي ربط تلك الاستراتيجية بأميركا اولاً.

ركزت الإدارة الأمريكية في عهد ترامب على تعزيز التحالفات الإقليمية كجزء من استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط. وقد أبرزت هذه الجهود التوجه نحو تشكيل تحالفات قوية مع دول الخليج العربي لمواجهة التهديدات المشتركة، بما في ذلك التهديدات الإيرانية الإقليمية. وتمثلت هذه العلاقات في زيادة التعاون الأمني والعسكري وتبادل المعلومات لمكافحة الإرهاب والحفاظ على استقرار المنطقة.

من جانب آخر، شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) تعزيزًا خاصًا في هذه المرحلة. فقد اتخذت الإدارة الأمريكية عدة إجراءات مثيرة للجدل تجاه (إسرائيل)، مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعتراف الولايات المتحدة بسيادة (إسرائيل) على الجولان المحتل. هذه الخطوات أدت إلى توترات مع الفلسطينيين وبعض الدول العربية، لكنها أيضًا قوبلت بترحيب من قبل الحكومة (الإسرائيلية) وبعض الجهات في الكونغرس الأمريكي.

بالنسبة للصراعات والأزمات في المنطقة، فقد اتخذت الولايات المتحدة مواقف محددة وتعاملت معها بحزم. على سبيل المثال، فيما يتعلق بالصراع السوري، ركزت الإدارة على دعم الجهود الدبلوماسية لتحقيق حل سياسي مع تدخلات محدودة وبناء لها قواعد لتصحيح المسار الأمني بما يتسق واستراتيجيتها القومية العليا، كما اتخذت إجراءات لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا والعراق بالتعاون مع الشركاء المحليين.

بشكل عام، فقد شهدت العلاقات الأمريكية في عهد ترامب تحولات هامة في تعاملها مع منطقة الشرق الأوسط. تركزت هذه التحولات على تعزيز التحالفات الإقليمية، ومواجهة التهديدات الأمنية المشتركة، وتحقيق الاستقرار والسلام في الإقليم. وعلى الرغم من بعض الخلافات والتوترات، إلا أن الولايات المتحدة استمرت في تعزيز دورها كلاعب رئيسي في شؤون الشرق الأوسط خلال حقبة إدارة ترامب.

مقدمة:

ان السلوك العالمي للولايات المتحدة الأميركية جعل منها قوة مؤثرة في مناطق الأكثر أهمية وبالتحديد منطقة الشرق الأوسط ، وان تغليب المنظور الاستراتيجي الكوني في هذه المنطقة جعلها تتربع قمة الهرم في التراتبية الدولية لتمتعها بمرتكزات دعم المكانة الدولية ، لذلك نجد انها كانت تسعى وما زالت لإدامة الزخم الاستراتيجي لقوتها ليس فقط لأحداث التغيير لخدمة مصالحها الرئيسة وهو المنطلق الرئيس في فلسفتها الاستراتيجية، بل نجد انها تعمل على تغيير الديناميكيات الإقليمية وفق خطط ومساقات متقنة التي من المحتمل أن تصنع التهديدات الحيوية في المستقبل .

وحتى لا نذهب بعيداً في دروب الاطار النظري لفلسفة الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط فإنه من المهم الوقوف على محفزات الاستراتيجية الجديدة للرئيس الأميركي لاسيما بعد سياسة الانكفاء في إدارة الرئيس" باراك أوباما" الذي أبدى القليل من الاهتمام في قضايا المنطقة تحت مظلة القوة الناعمة ومشروع القوة الذكية التي لم تنجح إلى حد كبير من وجهة منظري السياسة الأميركية، رغم إضفاء الطابع الديمقراطي على السياسات الأميركية ورفد الاقتصاد الأميركي الذي يتكئ في أسسه الزمنية على "مبدأ مونرو"، فقد فضل أوباما أن يعلن عن تطلعات شفهية تخاطب الشعوب لمثل هذه الطموحات السامية لإعادة الصورة الإيجابية لأميركا التي ساءت في عهد الرئيس "بوش الابن". ومع وصول الرئيس " دونالد ترامب" الى الإدارة الأميركية ابدى امتعاضه الكبير من الاستراتيجية السابقة في المنطقة التي عملت على نهج "الريادة من الخلف" وهو محور خلاف سياسي في ثناياه بسبب الاختلاف الحزبي ما بين الديمقراطيين والجمهوريين فضلاً عن الاهتمامات ما بين الداخل والخارج الأميركية إلا انهما يعملان في وفق استراتيجية شاملة والمختلف يكون في الأدوات والوسائل بحسب الظروف الزمانية والمكانية، لذا جاءت رؤية ترامب لتعديل المسار وحدد مجموعة من الأولويات للعودة الى التدخل بشكل اكبر لتعزيز النفوذ الأميركية ورفد كل ما يدعم الإيمان بالاستثنائية الأمريكية تحت شعار "أميركا اولاً America First"، وكانت وثيقة الاستراتيجية الأمن القومي الأميركية (NSS) للتعبير عن التوجهات التي سوف تنطلق منها الاستراتيجية الأميركية من حيث المناطق ذات الأهمية الجيو بوليتيكة ومن حيث الأحداث التي تؤثر أو تتأثر بالمصالح الأميركية .

أهمية البحث : ان أهمية دارسة وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكية لكل إدارة أميركية مهم لرفد الباحث بالاستراتيجية الشاملة والخطوط العريضة التي سوف ينتهجها في ولايته وهي مخرجات لبرامجه الانتخابي من جهة وتراكم الاستشارات من خزانات الفكر الأميركية، ومن هان جاءت أهمية دراسة وثيقة الأمن القومي الأميركي الاستراتيجية لتفكيك هذه الاستراتيجية المكتوبة وتركيبها بعد ان يتم تنفيذها على ارض الواقع في النظام الدولي وتم تخصيص منطقة الشرق الأوسط لفهم الإدراك الأميركية في هذه المرحلة للمنطقة لاسيما وانها شهدت بعد عام 2011 تغييرات وتحولات كبرى في نظم الحكم وانتقال الدول الى فاشلة وهشة وانتشار الجماعات والفواعل العنفية في هذه الدول بفعل تقاطع المصالح الداخلية والإقليمية والدولية ، وبالتالي فان الأهمية تأتي لفهم السياسات الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وأهدافها وتحدياتها الأمنية والاقتصادية.

إشكالية البحث: تعد استراتيجية الأمن القومي (NSS) لعام 2017 التي حملت عنوان "أمريكا أولاً". مرتكزاً لحركة ترامب في الشرق الأوسط تجاه قضايا متعددة منها القضية الفلسطينية والملف النووي الإيراني ومكافحة الإرهاب في سوريا والعراق، وتكشف هذه الاستراتيجية عن تيار عميق من عدم الاتساق في توجهات اميركا الجديدة. وتثير هذه الاستراتيجية التناقض في (NSS) التي تجمع بين نظرتين عالميتين غير متوافقتين (الواقعية والمثالية) في عقيدة واحدة بين "القومية الأمريكية أولاً" وبين الانكشاف الاستراتيجي العالمي، إنه ليس التنافر الاستراتيجي فحسب، بل ينذر أيضًا بعلاقة عمل مستحيلة بين القومية المتمردة للرئيس "ترامب" وبين تقليدية بيروقراطية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الشرق الاوسط.

وعلى هذا الأساس تثير الإشكالية مجموعة تساؤلات :

1- ماهي استراتيجية الامن القومي الأميركية في عهد "ترامب" ؟

2- ماهي قضايا الشرق الأوسط الرئيسة في استراتيجية الأمن القومي الأميركية ؟

3- ماهي تناقضات هذه الاستراتيجية فيما بين ابجديات (NSS) وما بين اليات العمل تجاه تلك القضايا؟

أما فرضية البحث: أن الاستراتيجية الواضحة لإدارة "ترامب" في الشرق الأوسط تجتمع في تناقضات كثيرة فما بين الانكفاء على الذات تحت شعار "أميركا اولاً " وما بين إنشاء تحالف قوي مع دول الخليج ضد إيران

بمقابل الصفقات العسكرية والتسلح، وتعزيز العلاقات مع (إسرائيل) والتطبيع حتى على حساب رفع عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية ، وتعاون أكبر مع روسيا الاتحادية لإدارة الصراع في سوريا ومحاربة تنظيم داعش في العراق.

منهج البحث : تم الاعتماد على المنهج التحليل لفك مفردات وأركان وركائز استراتيجية الامن القومي الأميركية NSS 2017 في عهد الرئيس دونالد ترامب ، وتم الاعتماد على منهج الاستنباطي لاستنباط مدى مطابقة تنفيذ الوثيقة على ارض الواقع في السياسية الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

اما هيكلية البحث: سنتقسم البحث الى ثلاث مطالب رئيسة الأول ماهية استراتيجية الامن القومي الأميركي لعام 2017 الخاصة بالرئيس " ترامب"، اما المطلب الثاني فسوف نوجه الدراسة حول قضايا الشرق الأوسط المهمة التي ترتكز في على محاربة الإرهاب في كل من والعراق وسوريا وما يهدد امن (إسرائيل) والدول الداعمة للإرهاب كإيران، اما المطلب الثالث فسوف نحدد نقاط التنافر والتناقض ما بين المعلن في الاستراتيجية ما بين السلوك التطبيقي في منطقة الشرق الأوسط .

المطلب الأول : استراتيجية الأمن القومي الأميركي في عهد "ترامب" :

إن استراتيجية الأمن القومي هي جزء من الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأميركية فهي تعمل على حساب الأهداف ولمفاهيم والموارد ضمن الحدود المقبول للمخاطر للحصول على النتائج المرجوة باقل تكلفة وافضل ربح ممكن، وهي تعني أنها فن إدارة الموارد في التفاعلات الدولية الثلاثية (الصراع – التنافس– التعاون)، وتضطلع بهذه الاستراتيجية المؤسسات السياسية الأمنية الحكومية الأميركية وفي مقدمتها مجلس الأمن القومي الأمريكي **(National Security Council)** الى جانب خزانات الفكر الأميركي **(Think Tanks)**، إذ تقدم تقريراً مركزاً لتبيان اهم التحديات الأمنية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية في اطار الأمن القومي لأميركا التي لا تقف عند حدودها الجغرافية كباقي الدول بل كل ما يتعلق بمصالحها الخارجية وحلفائها وصولاً الى قواعدها العسكرية المنتشرة في اكثر من 100 دولة .

وبعد تقدم تلك التحديات التي تمس الأمن القومي الأميركي فان الوثيقة تقدم حلول ومعالجات بعد تحليل لكل المعطيات والبيانات لتقديم مقترح يحاكي تلك التحديات لتوفير القوة اللازمة لردعها وضبطها باتجاه يخدم المصلحة القومية العليا لاسيما وان الولايات المتحدة الأميركية تنظر الى نفسها كقائد للعالم وللنظام العالمي الذي توسعت فواعل حركته الى ابعد من الدولة كوحدة تؤثر وتتأثر كما في المنظور الكلاسيكي.

ومن المهم إدراك أن كل رئيس أميركي استراتيجية خاصة به تعبر عن برنامجه الشامل لإدارة الحكم الأميركية بالاستناد الى المقاربات الفكرية لحزبه والانطلاق بها الى العالم الخارجي بسبب المسؤولية العالمية التي اتخذتها الولايات المتحدة الأميركية في مرحلتين الأول ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 والثاني ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي 1991، واتساقاً مع ذلك فان البوتقة التي تلتقي فيها كل المخرجات الرئيسية لاستراتيجيات الأمني القومي الأميركية الى ضمان النفوذ والهيمنة الأميركية على النظام العالمي.

تاريخياً يعود الاهتمام بإصدار هذه الوثيقة عندما طلب المفكرين الاستراتيجيين بإنقاذ الفكر الاستراتيجي الأميركي في ظل التدافع الفكري للهيمنة على النظام العالمي ومن هنا جاءت الية عمل يطلبها الكونجرس

من كل إدارة جديدة منذ عام 1986 يقدم من خلالها رؤيته الشاملة للاستراتيجية الأميركية،[1] وفي كانون الأول من عام 2017 وبعد 11 شهر من تسنم "ترامب" سدة الحكم صدرت وثيقة الأمن القومي الأميركية واعلنها "ترامب" الرئيس الـ 45 لأميركا في مؤتمر صحفي وركز قبل الإفصاح عنها اركان تلك الوثيقة على انتقاد الرئيس "باراك أوباما" واكد انها أسوء محطات الوهن والضعف الأميركي، وان مهمته الرؤية الاستراتيجية الرئيسة هو أن هذه تتفادى الانعزالية، لتصحح مسار الحراك الأميركي الخارجي عبر تكتيك وتكنيك جديد لفك اللبس لنقاط الغموض في السياسة الخارجية الحديثة للولايات المتحدة الأميركية .

ولا غرو أن إدارة "ترامب" نسفت كل ما يتعلق بالقوة الناعمة وتحسين صورة الولايات المتحدة الأميركية وأوقف مشروع القوة الذكية وكل ما يتعلق بالمثالية التقليدية الأميركية التي تصور أميركا بانها (قوة كونية من أجل الخير) على حدّ تعبير الرئيس "أوباما"، أو أن اميركا (مدينة مضيئة على التل) على حدّ تعبير "رونالد ريغان الجمهوري. وثيقة "ترامب" لا تعرف شيئاً من هذه التعبيرات «المزهرية» التي تمجّد الأخلاقيات الأميركية وأهدافها التي تصلح الكون كله. العالم بالنسبة للإدارة الأميركية الجديدة يبدو عدوانياً ولا توجد معه مصالح مشتركة، أو قضايا تحتّم التعاون الدولي وان كل من تتقاطع مصالحه معها فهو ضدها.[2]

على عكس التكرارات السابقة لـ "استراتيجية الأمن القومي"، فان "الاستراتيجية" الجديدة تنبثق عن الرئيس نفسه، مما يجعلها أكثر أهمية بكثير من تلك الوثائق التي طالما صدرت بشكل غير منتظم، ويمكن قراءة نظرة الرئيس القومية الفوقية للغاية في المقدّمة: (إن استراتيجية الأمن القومي هذه تضع أمريكا أولاً) التي اختتمها في مطلع مقدمتها. وتشير "استراتيجية ترامب للأمن القومي" بوضوح إلى الدور الأمريكي التقليدي، معتبرة أن "قوة أمريكا لا تكمن في المصالح الحيوية الخاصة بالشعب الأمريكي فحسب، بل أيضاً في مصالح

---

[1] يحيى سعيد قاعود و علاء عمر الجعب، وثيقة الأمن القومي الأميركي 2017: قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، مركز التخطيط الاستراتيجية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 20 ، نيسان 2018 ، ص 28

[2] عبد المنعم سعيد ، استراتيجية الأمن القومي الأميركي ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد 14274، 27 ديسمبر 2017، متاح على الرابط الاتي :

https://aawsat.com/home/article/1124786/عبد-المنعم-سعيد/استراتيجية-الأمن-القومي-الأميركي

أولئك في جميع أنحاء العالم الذين يريدون أن يكونوا شركاء الولايات المتحدة، سعياً لتحقيق مصالح وقيم وتطلّعات مشتركة".[1]

وعند النظر الى الوثيقة بنظرة ثاقبة نجد انها تتألف من كلمة للرئيس الأميركي ، اذ يخاطب فيها الشعب الأميركي بشكل مفصل وفيها استقطاب للجمهور اذ تكونت من صفحتين بتوقيع الرئيس "دونالد ترامب" ومن مقدمة من(6) صفحات عن أهمية هذه الوثيقة عن سابقاتها، وماذا ستتناول في توضيح الإشكاليات التي تمس القيادة العالمية للولايات المتحدة الأميركية، وما هي فروض النتائج المتوخاة في ظل المعطيات التي افرزتها الاحداث العالمية، وعند الدخول الى متن الوثيقة الرسمية نجدها تتكون من (55) صفحة انقسمت الى خمس مقتربات رئيسة تشكل منهاج عمل للمؤسسات والوكالات المتخصصة للإدارة الأميركية:

نسخة من وثيقة الأمن القومي الأميركية 2017

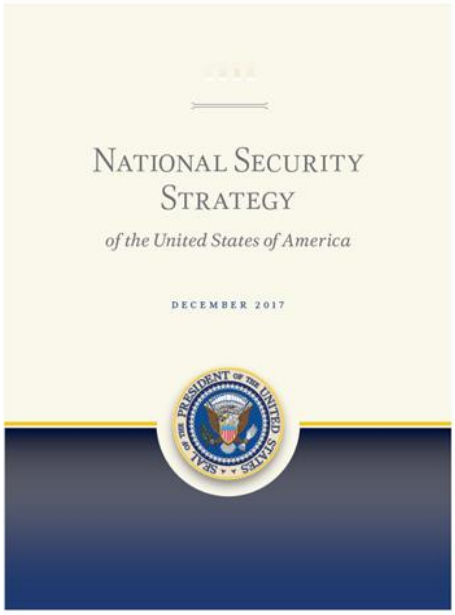
NATIONAL SECURITY STRATEGY

of the United States of America

DECEMBER 2017

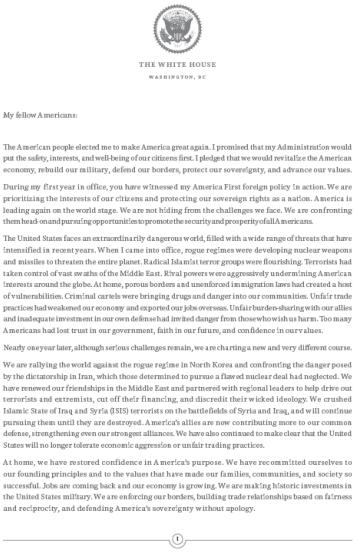
THE WHITE HOUSE

WASHINGTON, DC

My fellow Americans:

The American people elected me to make America great again. I promised that my Administration would put the safety, interests, and well-being of our citizens first. I pledged that we would revitalize the American economy, rebuild our military, defend our borders, protect our sovereignty, and advance our values.

During my first year in office, you have witnessed my America First foreign policy in action. We are prioritizing the interests of our citizens and protecting our sovereign rights as a nation. America is leading again on the world stage. We are not hiding from the challenges we face. We are confronting them head-on and pursuing opportunities to promote the security and prosperity of all Americans.

The United States faces an extraordinarily dangerous world, filled with a wide range of threats that have intensified in recent years. When I came into office, rogue regimes were developing nuclear weapons and missiles to threaten the entire planet. Radical Islamist terror groups were flourishing. Terrorists had taken control of vast swaths of the Middle East. Rival powers were aggressively undermining American interests around the globe. At home, porous borders and unenforced immigration laws had created a host of vulnerabilities. Criminal cartels were bringing drugs and danger into our communities. Unfair trade practices had weakened our economy and exported our jobs overseas. Unfair burden-sharing with our allies and inadequate investment in our own defense had invited danger from those who wish us harm. Too many Americans had lost trust in our government, faith in our future, and confidence in our values.

Nearly one year later, although serious challenges remain, we are charting a new and very different course.

We are rallying the world against the rogue regime in North Korea and confronting the danger posed by the dictatorship in Iran, which those determined to pursue a flawed nuclear deal had neglected. We have renewed our friendships in the Middle East and partnered with regional leaders to help drive out terrorists and extremists, cut off their financing, and discredit their wicked ideology. We crushed Islamic State of Iraq and Syria (ISIS) terrorists on the battlefields of Syria and Iraq, and will continue pursuing them until they are destroyed. America's allies are now contributing more to our common defense, strengthening even our strongest alliances. We have also continued to make clear that the United States will no longer tolerate economic aggression or unfair trading practices.

At home, we have restored confidence in America's purpose. We have recommitted ourselves to our founding principles and to the values that have made our families, communities, and society so successful. Jobs are coming back and our economy is growing. We are making historic investments in the United States military. We are enforcing our borders, building trade relationships based on fairness and reciprocity, and defending America's sovereignty without apology.

NATIONAL SECURITY STRATEGY

The whole world is lifted by America's renewal and the reemergence of American leadership. After one year, the world knows that America is prosperous, America is secure, and America is strong. We will bring about the better future we seek for our people and the world, by confronting the challenges and dangers posed by those who seek to destabilize the world and threaten America's people and interests.

My Administration's National Security Strategy lays out a strategic vision for protecting the American people and preserving our way of life, promoting our prosperity, preserving peace through strength, and advancing American influence in the world. We will pursue this beautiful vision—a world of strong, sovereign, and independent nations, each with its own cultures and dreams, thriving side-by-side in prosperity, freedom, and peace—throughout the upcoming year.

In pursuit of that future, we will look at the world with clear eyes and fresh thinking. We will promote a balance of power that favors the United States, our allies, and our partners. We will never lose sight of our values and their capacity to inspire, uplift, and renew.

Most of all, we will serve the American people and uphold their right to a government that prioritizes their security, their prosperity, and their interests. This National Security Strategy puts America First.

President Donald J. Trump

The White House

December 2017

(1) James F. Jeffrey, The Trump National Security Strategy: Return to the Nineteenth Century? The Washington Institute for Near East Policy, Policy Watch 2904, December 19, 2017 ,pp1-2.(pdf).

الركن الأول: جاء تحت عنوان (حماية شعب الولايات المتحدة الأمريكية، الوطن الأم، وطريقة الحياة أو العيش الأمريكية). PILLAR I : PROTECT THE USA PEPOPLE, THE HOMELAND (AND, THE AMERICAN WAY OF LIFE) وقسم الركن الى ثلاث عناوين رئيسية من 14 صفحة. القسم الأول يتعلق بتأمين حدود الولايات المتحدة و الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل **(WMD)**،* وما يهدد امنها من الدول المارقة التي تمتلك الأسلحة غير تقليدية وفي مقدمة هذه الدول كوريا الشمالية ومن يحاول أن يمتلك تلك الأسلحة كإيران، وتناول هذا القسم ايضاً مكافحة التهديدات الداخلية الحيوية والأوبئة التي من الممكن ان تشكل تهديداً للأمن القومي في ظل تنامي (قوى الشر) في استخدام الهجمات البيولوجية كما حصل في السابق، الى جانب ذلك اهتم هذا القسم بتعزيز مراقبة الحدود وسياسة الهجرة خاصة ما يتعلق بإنشاء الجدار العازل مع المكسيك وتحديد من يمتلك الهوية الأميركية من المهاجرين،[1] (الشعبوية)* وهو الأمر الذي أثار الجدل في الداخل لاسيما فيما يتعلق بالعنصرية تجاه الأقليات المهاجرة وفي مقدمتها المسلمين المهاجرين.

أما القسم الثاني فهو يهتم بمتابعة وتعقب مصدر التهديدات ومن يغذيها، وكل ما يدور حول محاربة وهزيمة الإرهابيين (الجهاديين)، الى جانب تفكيك المنظمات الإجرامية (عبر الوطنية او عابرة القوميات) وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط التي تعد المصدر الأول للفكر الراديكالي المتطرف الذي يعادي المنظومة الغربية

---

* ((WMD) اختصار للعبارة الإنكليزية (Weapons of Mass Destruction) وتعني أسلحة الدمار الشامل.

[1] نص وثيقة الامن القومي الأميركية 2017 بتصرف من قبل الباحث ، لمزيد حول محتويات وثيقة الأمن القومي الأميركي (NSS-2017).

National Security Strategy of the united states of American, White House, Washington decmber-2017. P V.

للاطلاع على النسخة الإلكترونية لوثيقة الأمن القومي الأميركي 2017

https://ge.usembassy.gov/2017-national-security-strategy-united-states-america-president/

* **الشعبوية (populism):** تيار سياسي يقوم على "تقديس" الطبقات الشعبية في البلد، يتبنى خطابا سياسيا قائما على معاداة مؤسسات نظامه السياسي السابق ونخبه المجتمعية. وإن السمة المميزة للشعبويين أنهم يدعون بانهم وحدهم من يمثلون الشعب وهو اطار برز واضحاً في نزعة ترامب في شعاره اميركا أولا وانتشاره في أوروبا في قضية بريكست خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي وكذلك محاولة انفصال إقليم كتالونيا في إسبانيا. المصدر :

Jan-Werner Müller, The Rise and Rise of Populism?, Princeton University, New Jersey, USA,at: https://www.bbvaopenmind.com/en/articles/the-rise-and-rise-of-populism/

وحلفائها وكل الجماعات العنفية فضلاً عن الجماعات المنظمة لتجارة المخدرات، اذ تمثّل المنطقة موطن المنظمات الأخطر في العالم كتنظيم (داعش) وتنظيم القاعدة.

أما القسم الثالث: فقد تناول ولأول مرة عن موضوع مهم الذي أصبح الأداة الفاعلة في الحروب الرقمية وهو الحفاظ على أمان أميركا في (عصر السبرنة) وتعزيز المرونة الأمريكية، وتتضمن المرونة القدرة على الصمود والتعافي بسرعة من الهجمات المتعمدة والحوادث والكوارث الطبيعية بالإضافة إلى الضغوط والصدمات والتهديدات غير التقليدية لاقتصادنا ونظامنا الديمقراطي.[1]

تعد الاستراتيجية السيبرانية الجديدة، وفقاً لبيان مجلس الأمن القومي عنها، أول استراتيجية مفصلة للولايات المتحدة منذ عام 2003 عندما أصدرت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج دبليو بوش" استراتيجيتها القومية لحماية الفضاء السيبراني. وتحدد استراتيجية إدارة ترامب الأولويات الحاسمة لصون المصالح الأمريكية في الفضاء السيبراني، انطلاقاً من قناعة بأن الولايات المتحدة هي التي أنشأت الإنترنت، وأن عليها أن تحافظ على دورها المهيمن في تحديد الفضاء السيبراني، وتشكيله، وحمايته.

ومع انخراط منافسي وخصوم الولايات المتحدة (الصين، وروسيا، وكوريا الشمالية، وإيران) في التجسس الاقتصادي، وأنشطة سيبرانية خبيثة، والنظر إلى الفضاء السيبراني على أنه ساحة يمكن فيها تحييد القوة الاقتصادية، والعسكرية، والسياسية الأمريكية الساحقة، وتقويض الديمقراطية الأمريكية، تجيز الاستراتيجية العمليات السيبرانية الهجومية ضدهم، تماشياً مع سياسة أمريكية جديدة تخفف من قواعد استخدام الأسلحة السيبرانية لحماية البلاد من هجمات سيبرانية.[2]

اما **الركن الثاني:** فكان عنوانه الرئيس تعزيز الرخاء الأمريكي .والذي حدد موضوعات تجديد الاقتصاد الأميركي المحلي و تعزيز العلاقات الاقتصادية الحرة والعادلة والمتبادلة ، والبقاء في الريادة في البحث والتكنولوجيا والابتكار، الى جانب تعزيز وحماية قاعدة ابتكار الأمن القومي الأمريكي الذي يعد صمام الأمان لهيمنة الولايات المتحدة الأميركية ، واختتم هذا الركن موضوع الهيمنة على الطاقة عصب الصناعة والتقدم الذي تتكئ عليه القوى الكبرى وديمومة تدفقه بأسعار تخدم الدول المستوردة – وهنا يقصد الولايات المتحدة

---

[1] المصدر السابق.

[2] يحيى سعيد قاعود و علاء عمر الجعب، مصدر سبق ذكره ، ص ص 30–33.

الأميركية– وليس الدولة المصدرة لاسيما الدول التي تقع تحت حماية الولايات المتحدة الأميركية – تحديداً دول الخليج – والمتمعن في هذا الركن والذي سبقه وما بعده أن المتغير الاقتصادي على مستوى الداخل في تعزيز الرخاء والرفاهية لمصلحة الفرد الأميركي أو على المستوى العالمي هو القاعدة التي يستند عليها الرئيس ترامب في استراتيجيته التي عرفت – بمبدأ ترامب – أميركا اولاً – المبدأ الاقتصادي .[1]

الركن الثالث: من الوثيقة جاء تحت عنوان الحفاظ على السلام العالمي من خلال القوة، وليس العكس كما في فرضة استراتيجية أوباما الذي قدم الأداء الاستراتيجي الناعم على القوة الطلبة والخشنة، اذ أكد "ترامب" بوجوب العمل على تجديد مزايا أمريكا التنافسية وتجديد القدرات العسكرية، وبناء قاعدة الدفاع الصناعي. وكل ما يتعلق بالقوة غير التقليدية وفي مقدمتها القوة النووية، والتفرد بقضايا الفضاء، وتحديث أجهزة المخابرات.

يرى ترامب أن "الضعف هو أقصر الطرق لوقوع الصراعات، والقوة التي لا تضاهى هي أنجع الوسائل للدفاع". ولذلك فإن الإستراتيجية الجديدة تدعو إلى: تعزيز القدرات التنافسية الأمريكية، في مجال الردع والأسلحة الحديثة، وأسلوب القيادة العسكرية ومقاربة الأخطار، ووقف أي اقتطاعات في الموازنة العسكرية إذا كانت تؤثر سلبيًّا في ذلك، واخيراً تعزيز القدرات التنافسية الدبلوماسية لأميركا، وجعلها في خدمة المصالح القومية الأمريكية، بما في ذلك المصالح الاقتصادية.[2]

وفي **الركن الرابع** من الوثيقة فقد خلص الى الدفع قدماً بنفوذ الولايات المتحدة لديمومة (الهيمنة):

بعدها– أي الولايات المتحدة الأميركية– قوة تقف إلى جانب (الخير) طوال تاريخها، ستستخدم الولايات المتحدة نفوذها للنهوض بمصالحها ولإفادة البشرية. لكن هذا لن يكون بدون مقابل، وهذا مصرح به ترامب في مناسبات عدة خاصة طلبه من دول الشرق الأوسط الحليفة بدفع مبالغ لحمايتهم من الأخطار في إشارة لحامية دول الخليج من الخطر الإيراني ووكلائها.

---

[1] ينظر: وثيقة الأمن القومي الأميركي (NSS–2017)/، مصدر سبق ذكره . ص 17 و ص 25 وما بعدها.

[2] استراتيجية الأمن القومي لإدارة ترامب: هل تحمل جديداً؟ ، المركز العربي للأبحاث ، تقدير موقف ، 27–12–2017، متاح على الرابط الاتي :

https://www.almodon.com/arabworld/2017/12/29

وهذا الركن يشير الى أهمية أن تواصل الولايات المتحدة تعزيز نفوذها في الخارج لحماية الشعب الأمريكي وتعزيز ازدهارها، تتنافس الجهود الدبلوماسية والتنموية للولايات المتحدة لتحقيق نتائج أفضل في مختلف المجالات – الثنائية والمتعددة الأطراف وفي مجال المعلومات – لحماية مصالحها، وإيجاد فرص اقتصادية جديدة للأمريكيين، وتحدي منافسيها، من خلال إقامة شراكات مع الدول ذات التفكير المماثل من أجل تعزيز اقتصادات السوق الحرة ونمو القطاع الخاص والاستقرار السياسي والسلام.[1]

اما الركن الخامس: فقد اخذ الطابع التطبيقي تجاه القوى والدول في عنوان الاستراتيجية الأمريكية على الصعيد الإقليمي. وقد اهتمت الوثيقة بالاستراتيجية الأميركية في السياق الإقليمي، تجاه كل من الهند والمحيط الهادئ. أوروبا، وجاء في ذيل الوثيقة في صفحة 48 الشرق الأوسط، ثم تلاه جنوب ووسط آسيا ونصف الكرة الغربي واخيراً القارة الأفريقية.

أما عن الوضع في الشرق الأوسط، فالاستراتيجية تنظر للتهديدات القادمة من تلك المنطقة من ثلاث زوايا مختلفة الأولى: تتعلق بالإرهاب وتنامي دور التنظيمات "الإرهابية" وتصدير الإرهاب حول العالم، الى جانب القضية الفلسطينية التي تعد محور ملتصق من حيث وجهة وثيقة ترامب بالإرهاب تجاه دولة (إسرائيل). والثاني هو التوسع الإيراني في المنطقة بما في ذلك دعم "الإرهاب" والتخريب، والثالث هو التهديدات التي تهدد استقرار الاقتصاد العالمي المعتمد على الطاقة.[2]

المطلب الثاني: قضايا الشرق الأوسط في مضمون وثيقة "ترامب " للأمن القومي الأميركية

دفعت الأحداث الكبرى والمتسارعة في منطقة الشرق الأوسط الكبير أن يكون لها نصيب من سياسة الأمن القومي على أنقاض سياسة الرئيس "باراك أوباما" المتعثرة في الشرق الأوسط لاسيما فيما يتعلق بالملف السوري، إذ كانت الجهود منصبة بشكل كبير وعلى مدار فترتين "للتوجه" نحو آسيا لتصحيح المسار في التعامل مع صعود الصين والتقليل من الالتزام المفرط تجاه الشرق الأوسط، والحقيقة أن الديمقراطيين دائما ما يقللون من الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط وقضاياه الملتهبة. ومن المفارقات أن الرئيس " دونالد ترامب" جاء

---

[1] تحليل إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة والشرق الأوسط ، معهد شؤون الأمن والدفاع العالمية (IGSDA)، أبو ظبي، 2018، متاح على الرابط الاتي :

http://igsda.org/2018/01/16/

[2] لمزيد من التفاصيل حول الركن الخامس من وثيقة الأمن القومي الاميركي ، مصدر سبق ذكره ، ص 45 وما بعدها

بمبدأ جديد يتعلق بالأولويات الإقليمية تجاه المنطقة، وعدم إهمال استراتيجية الأمن القومي مكانة الصدارة لمنطقة المحيط الهادئ الهندية (التي أعيدت تسميتها حديثا من منطقة آسيا والمحيط الهادئ)، مشيرة إلى التحديات التي تفرضها الصين وكوريا الشمالية تكون في المستوى الأول، ومن ثم التحديات التي تفرضها روسيا على أوروبا في المستوى الثاني، وجاءت منطقة الشرق الأوسط في المركز الثالث، ويشمل القضايا المرتبطة بإيران وتنظيم داعش والقاعدة وغيرها من المنظمات والجماعات والفصائل "الإرهابية".

عد التمعن في الأهمية الجيو سياسية لإيران نجد أن موقعها يحدها سبع دول، وتقع بين أكثر الدول أهمية في العالم، وهي تربط الشرق الأوسط بآسيا الوسطى وجنوب غرب آسيا، وهي اغنى مناطق العالم بالنفط فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي وبحر قزوين.[1]

من المعروف تاريخياً أن إيران حافظت على حدود مع الاتحاد السوفيتي السابق، ولعبت دوراً هاماً مع الغرب خلال حقب من الحرب الباردة المختلفة بسبب موقعها الاستراتيجي المتميز، لما لها من ميزة في الجغرافيا السياسية والاحتياطيات النفطية الكبيرة، كان استقرارها الداخلي إلى جانب تحالفها مع الغرب أمرًا بالغ الأهمية في الحفاظ على المصالح الغربية آنذاك. اذ كانت أحد أعمدة سياسة الولايات المتحدة المزدوجة للحفاظ على الاستقرار في الخليج العربي. ومع أحداث الثورة الإيرانية عام 1979 تغيرت الجغرافيا السياسية لإيران، اذ تحولت بين عشية وضحاها من كونها الأقرب والأكثر للحلفاء الاستراتيجيون للولايات المتحدة الأميركية، الى قوة مضادة ومن أشد المعارضين لها. ومع تهديدات إيران للمصالح الأميركية تغيرت أولويات السياسة الخارجية وتصورها فيما يتعلق بها الى أن وصل الحال الى جعل إيران كفت ميزان أمام دول الخليج العربي لاستنزاف الموارد المالية في حقب مختلفة للأخيرة وصولاً الى تغيير بوصلة العداء من العداء أو الصراع العربي – (الإسرائيلي) الى العداء العربي –الفارسي الذي تطور في العقد الثاني من القرن العشرين الى صراع ذو صبغة طائفية مذهبية.[2]

---

[1] ماجد صدام سالم، لمتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة إيران الإقليمية، مجلة الآداب، ملحق العدد 121، حزيران 2017، ص 285–286.

[2] Gawdat Bahgat, Iran and the United States: The Emerging Security Paradigm in the Middle East, Summer 2007, P5

في مقدمته في استراتيجية الأمن القومي الأميركي يعزو الرئيس ترامب "الخطر" الإيراني المستمر إلى الاتفاق النووي الإيراني[1] ووصفها بانها "صفقة نووية معيبة"، وبالفعل تم الانسحاب الأميركي من الاتفاق مع ايران وتنفيذ الوثيقة الرئيس الأميركي في 8 أيار/ مايو 2018، وإعادة فرض عقوبات عليها، بذريعة أن "الاتفاق معيب في جوهره" وأنه لا يمكن منع تصنيع قنبلة نووية إيرانية بموجب الاتفاق الحالي، وأعرب ترامب عن استعداده لإعادة التفاوض على اتفاق نووي جديد، وهو ما رفضته ايران ، وقد أثار قرار ترامب استياء حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين في مفاوضات الاتفاق النووي، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، الذين أعلنوا تمسكهم بالاتفاق ما دامت إيران تلتزمه، كما أثار القرار غضب روسيا والصين اللتين شاركتا كذلك في المفاوضات النووية مع إيران، في حين أيدته كل من (إسرائيل) والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين. وقد أعرب الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، عن خيبة أمله في قرار ترامب عده خطأً جسيمًا. وقال الرئيس الأسبق أوباما إن انسحاب ترامب من الاتفاق سيجعل العالم أقل أمانًا وسيضع الجميع أمام "خيار خاسر.[2]

أكد الرئيس "ترامب" في الوثيقة على "الاستمرارية هي المنافسة على السلطة العالمية من قبل قوى الحرب الباردة كروسيا الاتحادية ومن يساندها في اهم منطقة في تقدير الاستراتيجية الأميركية وهي منطقة الشرق الأوسط، ويؤكد "ترامب" في هذه الوثيقة أن "المدة المرحلة الحالية لا تختلف عن الحرب الباردة".

وقد أولى "ترامب" اهتمامه لمنطقة قلب الشرق الأوسط وان كانت الأولوية جاءت في المرتبة الثالثة، إلا أنها تبقى واحدة من المناطق الاستراتيجية في المدرك الأميركي لاسيما في محور – إيران والعراق وسوريا، فإن سياسة إدارة ترامب تبدو إلى حد كبير نسخة دافئة لسياسات سلفه " باراك أوباما"، على الرغم من أنه يدعي أن سياسته مختلفة بشكل كبير.[3] وقد تضمنت الوثيقة بشكل دقيق ما يلي :

---

[1] (صفقة إيران) أو (الاتفاق النووي الإيراني)، هي اتفاقية دولية حول البرنامج النووي الإيراني، تم التوصل إليها في يوليو 2015 بين إيران ومجموعة 5+1 (الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة – الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة – بالإضافة إلى ألمانيا) والاتحاد الأوروبي.

[2] أسامة أبو ارشيد، الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي مع إيران: الخلفيات، والذرائع، والتداعيات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، تقييم حالة ، الدوحة ، 27 مايو ، 2018 ، ص 1–2

[3] Nadia Riva, US National Security Strategy fails to stop Iran's expansion, Dec. 18, 2017, at: https://www.kurdistan24.net/en/news/ac1d4c5b-56b3-48b6-b274-994b5badd94d

اولاً : محاربة الإرهاب وملاحقة الجماعات الإرهابية عابرة القومية كتنظيم داعش والقاعدة والمليشيات .

أشارت تقارير جديدة من معهد واشنطن إلى حاجة الولايات المتحدة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انهيار نظام الدولة في المنطقة – التي أسفرت عن الدول الهشة أو الفاشلة كالصومال والعراق وسوريا واليمن وليبيا ودول أخرى .. ومواجهة النفوذ المتزايد للمتطرفين (السنّة والشيعة) على حد سواء كما جاء في التقارير الأميركية تجاه الفواعل الجدد في النظام الدولي.[1] ونظراً إلى الدور الحيوي الذي يجب أن تلعبه الشراكة مع الدول والشعوب العربية السنّية في إطار هذا الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب ذو البعد الدولي عابر للحدود أو القومية، ويحذّر معدو التقرير[2] من أنه "لا يمكن لإيران أن تكون حليفاً مفترضاً لان نظامها القائم على ولاية الفقيه لا يؤمن بالأسس التي تمكن من إعطاء الثقة المتبادلة في حل أي إشكالية من قضايا المنطقة التي يعتقد أنها السبب الرئيس فيها.

وقد عملت الولايات المتحدة الأميركية على عدة مراحل في معالجة هذا التنظيم وباتجاهات مختلفة:

1- دعم العراق في محاربة تنظيم داعش من خلال تقديم المعلومات الاستخباراتية والدعم الجوي العسكري للقطعات العراقية وكان لها اثر في تحرير معظم المناطق التي سيطر عليها في عام 2014.

2- دعم المعارضة السورية بالتعاون مع تركيا في منع أي مسك للأرض من قبل تنظيم داعش.

3- دعم الوحدات الكردية قسد قوات سوريا الديمقراطية لمحاربة تنظيم داعش وطرده من المناطق الكردية في سوريا التي كان يسيطر عليها والسيطرة على منابع النفط.

4- معالجة قضايا عوائل داعش من خلال تقديم دعم لمجموعة من دول المنطقة لإيوائهم في مخيمات لمنع التطور الفكري وإعادة دمجهم بالمجتمع مرة أخرى، رغم صعوبة الأمر.

5- ملاحقة قادة التنظيم من خلال تسليمهم إلى الدول الأم أو لدول حليفة لمحاكمتهم كما حدث في نقل أكثر من 2000 من مقاتلي التنظيم إلى العراق.

---

[1] see: Tawfeeq, S. N. (2017). The New Actors of the International System in the 21st-Century. Tikrit Journal For Political Science, 3(11), 132-136.

[2] وقد كَتب البحث الجديد مجموعة من كلا الحزبين الأمريكيين – الجمهوري والديمقراطي – وتضم خمسة أشخاص من بينهم اثنين من مستشاري الأمن القومي السابقين، صمويل بيرغر وستيفن هادلي؛ والسفير الأمريكي السابق في العراق وتركيا جيمس جيفري؛ ومسؤول سابق في إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما ومبعوثاً للسلام في الشرق الأوسط لفترة طويلة دينيس روس؛ والمدير التنفيذي لمعهد واشنطن روبرت ساتلوف.

6- قتل زعيم التنظيم أسوة بزعيم تنظيم القاعدة، وبالفعل تم تصفية "أبو ابكر البغدادي" في شمال غربي سوريا في 27 تشرين أول 2019.

ثانياً : اليات التعامل مع النظام السوري :

عند التمعن في ثنايا السياسة الأميركية في عهد "اوباما وترامب" نجدها سياسة غير فعالة تجاه سوريا، ويعود السبب في ذلك أن المدرك الاستراتيجي الأميركية لا يعد سوريا مصلحة وطنية حيوية، وإنما التعامل مع تأثيرات هذه المنطقة على (امن إسرائيل) وعلى العراق، وقد أوضحت الإدارتان هذه الحقيقة من خلال الخيارات التي اتخذتها لتقليل دور الولايات المتحدة هناك وبالتحديد تجاه نظام الأسد، باستثناء مواصلة مكافحة الإرهاب ضد تنظيم داعش والجماعات التابعة لتنظيم القاعدة، إذ إن عقدة العراق وأفغانستان حتم على السياسية الأميركية التي تتكئ على الكونغرس و الشعب الأمريكي الذين بعدم الرغبة في المزيد من التدخل البري والأموال الأمريكية في سوريا. وكان الخصوم والحلفاء كإيران وتركيا وروسيا ونظام الأسد على استعداد لتقديم هذه التضحيات، إذ تمثل سوريا أولوية مركزية أعلى بكثير بالنسبة للولايات المتحدة. [1]

وجاءت فكرة "ترامب" من مستشاريه بأن سوريا هي (لعبة محصلتها صفر) في الصراع الدولي ، واكتفت الولايات المتحدة الأميركية وفق مخططات وثيقة الأمن القومي الأميركي بالرد العسكري ضد "نظام الأسد" يوم 7 نيسان 2018 عندما تم اطلاق (59) صاروخاً من نوع "توماهوك" من قبل "مدمرتين أمريكيتين" راسية في شرق البحر الأبيض المتوسط على "قاعدة الشعيرات الجوية" التي شكلت نقطة لانطلاق الطائرات السورية التي اطلقت القنابل الكيماوية على بلدة خان شيخون التي تعارض النظام ، وبحسب بيان وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون فإن الاستهداف الأمريكي كان على الطائرات العسكرية والمطارات وأماكن إيواء الطائرات في القاعدة ومواقع تخزين النفط واللوجستيات ومخازن الذخيرة وأنظمة الدفاع الجوي والرادارات، وبالرغم من أن تأثير هذا الاستهداف لن يكون كبيراً على المستوى الميداني إلا إن الهدف كان هو التأثير سياسياً على

[1] Aaron David Miller Eugene Rumer, Richard Sokolsky, What Trump Actually Gets Right About Syria, politico magazine , October 18, 2019, at link : https://www.politico.com/magazine/story/2019/10/18/trump-syria-turkey-kurds-news-analysis-229858/

مختلف اطراف الصراع السوري وعلى المستوين الداخلي والخارجي . [1] ودوافع هذا الهجوم من المنظور الأمريكي كانت كما عبر عنها "ترامب" بقوله : (لقد انتصرت أمريكا للعدالة)، واكد على إن من مصلحة الأمن القومي الأمريكي منع انتشار واستخدام الأسلحة الكيمياوية، وأضاف في تصريحه: (أن الدكتاتور بشار الأسد يقتل الأطفال الأبرياء مستخدماً الغاز السام)، وكما اسلفنا بأن تأثير الضربة العسكرية سياسي بامتياز، إذ أن تصريحات "ترامب" قد أحدثت تأثيرات على الصعيد الداخلي الأمريكي وعلى الصعيد الدولي، فقد قدمت الإدارة الأمريكية ثلاث مبررات هي : الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي بمنع استخدام الأسلحة الكيمياوية التي تمتلكها العديد من الدول، وإقامة العدالة، إذ عادت الولايات المتحدة الأمريكية الى رفع شعار "راعية العدالة" الذي تراجع مؤخراً ، وثالثاً : التأكيد على شعار البعد الإنساني في الحفاظ على الأطفال الأبرياء. [2] والخارطة أدناه توضح مكان قاعدة الشعيرات التابعة للنظام السوري التي تعرضت للقصف الأميركي ب 59 صاروخ ،ويمثل اللون الأحمر أماكن سيطرة النظام السوري، واللون الأسود أماكن سيطرة تنظم داعش وهي توضح الاستيطان الأكبر قرب نهر الفرات، أما اللون الأصفر فهو أماكن القوات الكردية المدعومة قبل الولايات المتحدة الأميركية، وباللون الأخضر الفاتح هي قوات المعارضة السورية بمختلف تشكيلاتها أما اللون الأخضر الغامق فهي منطقة تخضع لسيطرة تركيا، والمستغرب إن القوات الأميركية لا تتواجد إلا في منطقة محدودة كما مؤشر باللون البنفسجي وهي ما بين التقاء القوات الكردية مع المنطقة التركية والنظام السوري وهذه يؤشر مدى التعقيد لخارطة الصراع التي تهيمن على المشهد السوري وبالمقابل مدى ضعف مستوى الاهتمام الأميركي بشكل جدي في سوريا .

[1]Merie, Muthanna Faeq. "US policy toward Syria between the Obama and Trump administrations.. Transformation and determinants." Tikrit Journal for Political Science (2019): p13

[2] Ibid , p 13-14.

خارطة (1) توضح خارطة النفوذ للقوى المختلفة في سوريا وقاعدة الشعيرات

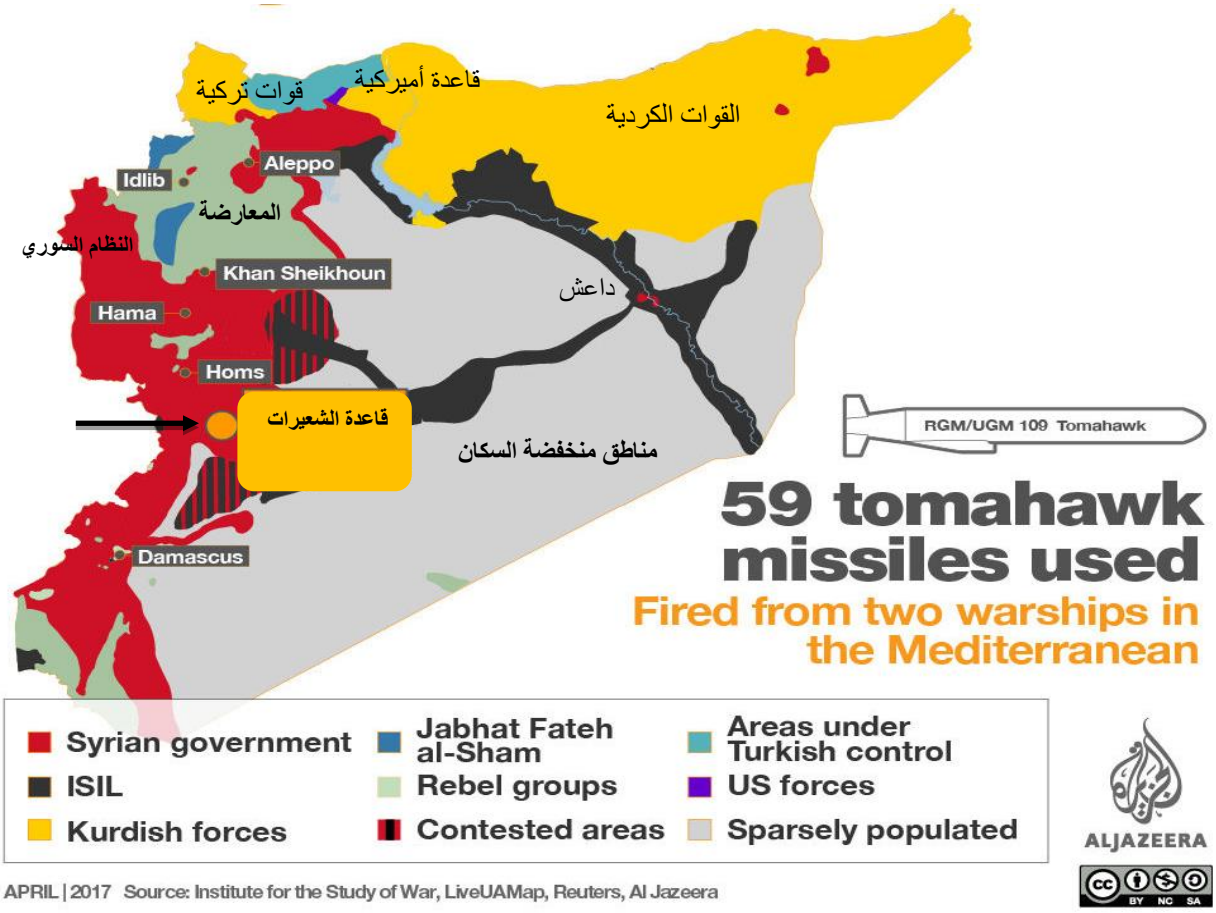

وضع ايران كأحد دول الشر إلى جانب كوريا الشمالية تشخيص قديم من قبل الإدارة الأميركية وفي المدرك الاستراتيجي وليس وليد الأحداث في المنطقة، إذ تضع الوثيقة هذه الدول بعدها قوى تسعى الى تهديد السلم والأمن الدوليين، فايران لها برنامج نووي مشبوه وتسعى الى امتلاك أسلحة غير تقليدية فضلاً عن دعمها للجماعات –المتطرفة– والتوسع خارج حدودها وزعزعة دول الحلفاء والمناطق الطرفية لها في إشارة الى تهديد امن منطقة الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والبحرين وتهديد امن الممرات البحرية وبالتحديد مضيق هرمز الذي يعد الممر الأبرز لنفوذ الطاقة الى الدول المتقدمة، وتأكيداً على هذا المحور فان الرئيس "ترامب" وصف ايران في استراتيجيته للشرق الأوسط التي تركز على الإرهاب والتأثير الإيراني كتهديدين رئيسيين ب "إيران الدولة الرائدة في العالم في رعاية الإرهاب" حيث أنه يظهر عدم ارتياح واضح حول نفوذ إيران المتزايد مع شركائها والأسلحة والتمويل في المنطقة إلى جانب قدراتها الاستخباراتية وأنشطتها في الأنترنت والصفقة النووية والصواريخ البالستية، وهذه الاستراتيجية الواضحة في معالمها تجاه ايران جاء كرد فعل على الرئيس السابق "باراك أوباما" في عام 2010 اختار ايران لإشراكها مع الصفقة النووية كنوع

من أنواع حسن النوايا من خلال الوسيط الأوربي لكن الأمريكان لا يثقون بها لأنها لا تقبل بواقع الهيمنة والنفوذ الأميركي وكذلك تهديها المستمر للمصالح الأميركية الحيوية وحتى تهديد الحلفاء.[1]

خارطة (2) توضح النفوذ الإيراني في المنطقة العربية عبر الفصائل الموالية لها

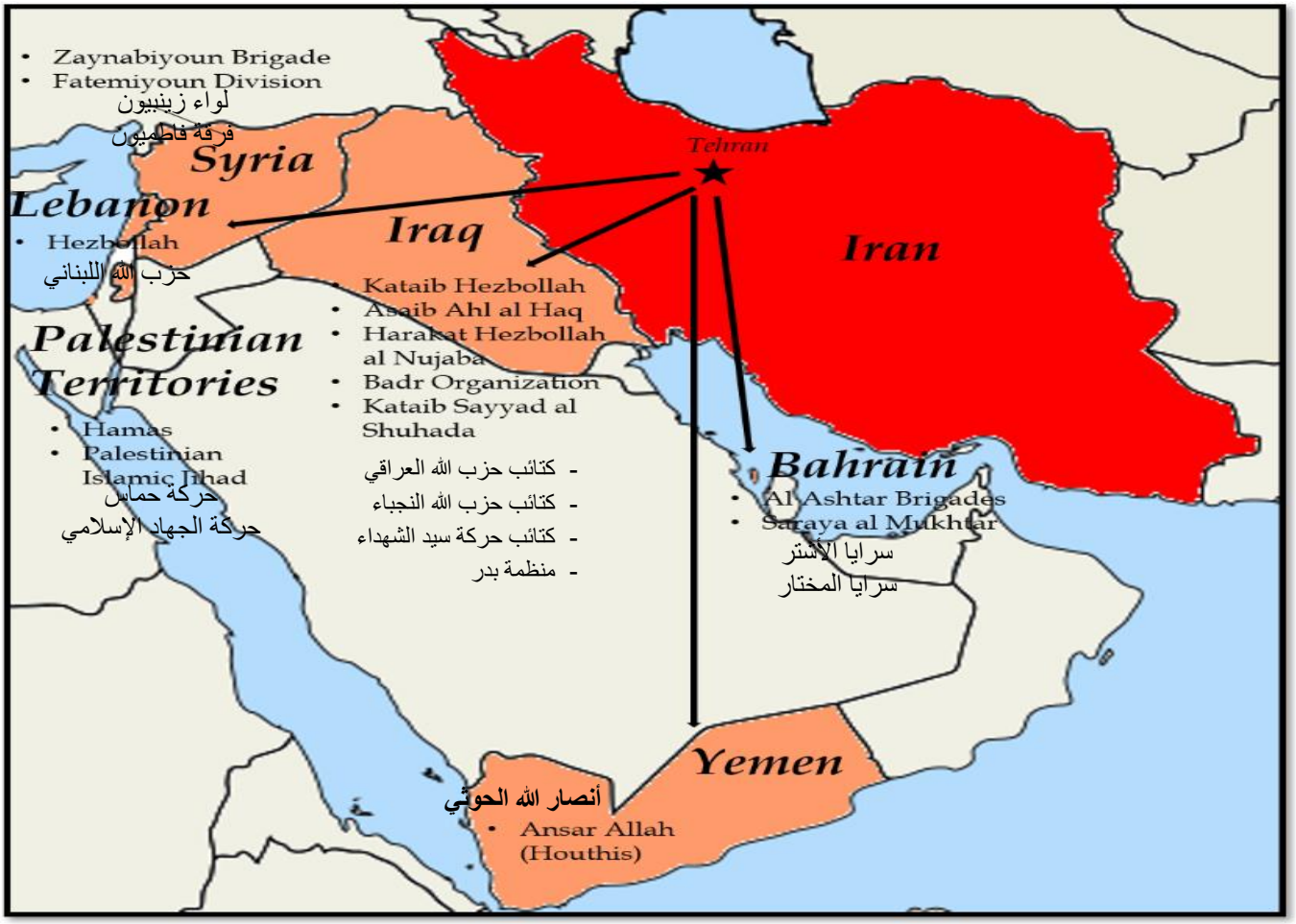

influence-proxies

رابعاً:(إسرائيل) كدولة توازن في منطقة الشرق الأوسط

قدم الرئيس الأميركي "ترامب" (إسرائيل) كدولة توازن في منطقة الشرق الأوسط وان القضية الفلسطينية لا تشكل المعضلة في المنطقة، وإنما إيران بعدها دولة تهدد الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وهي من يدعم (الإرهاب الجهادي)، وقد عمل "ترامب" على الاستهانة بكل ما يتعلق بالصراع – العربي

[1] أحمد أويسال، إستراتيجية ترامب للأمن القومي في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، أوراق استراتيجية، العدد 14، 2017، ص 4.

(الإسرائيلي) وقد حدد أن الصراع هو صراع مذهبي طائفي بين الدول العربية (السنية) وإيران التي تسعى الى تصدير الثورة ونظام ولاية الفقيه باللعب على وتر حماية (حقوق الشيعة) في المنطقة.

- وان أول موجبات الاستهانة تعود الى الوهن والضعف العربي والإسلامي، منها نقل السفارة الأميركية الى القدس في بادرة لم تسبق في تاريخ الأداء الأميركي تجاه هذه القضية

- فرض عقوبات على حركة حماس ورفع الدعم عن السلطة الفلسطينية وكل المنظمات التي تقدم الدعم في التعليم والصحة.

- ضم الجولان الى (إسرائيل) وعدم الاعتراف بحدود 1967، وان خطة العمل التي يجب ان تعتمدها الولايات المتحدة الأميركية في عهد الرئيس ترامب ما يلي:[1]

1- إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش: ومنعهم من أمساك إي أراضي كما حصل في العراق وسوريا، وبالتالي فان خسارة الأراضي ستؤدي إلى الحد من جاذبية التنظيم". وأن القوات البرية الأمريكية ليست هي الحل للوضع بل أن الحل البديل هو الدعم الجوي الأمريكي للحلفاء سواء كانت قوات برية عربية محلية أو من قوميات أخرى، ولا يهم أن كانت مرتبطة بدول أو معارضة واي جهة تقبل بالوجود الأميركي كليف في محاربة الإرهاب، تُقوم بمساعدة ودعم من أعداد معززة من المستشارين الأمريكيين وأفراد "القوات الخاصة"<

3- تعزيز العلاقات مع الحلفاء الرئيسيين مثل مصر ودول الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية: إذ انه من غير الممكن اعتماد استراتيجية تهدف إلى تعزيز نظام الدولة في الشرق الأوسط من دون الحرص على قيام علاقات فاعلة بين الولايات المتحدة وهذه الدول ذات الأهمية الاستراتيجية ."

4-العمل بهدوء مع (إسرائيل) لمنع المزيد من التآكل في العلاقات الثنائية: لاسيما في القضية الإيرانية وحركة نزع الشرعية، والقضية الفلسطينية، وفي العلاقات الأوسع مع العرب". فالعلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية و(إسرائيل) "مهمة للغاية بالنسبة لكل طرف وهي بمثابة دليل ريادي على الالتزام الأمريكي تجاه حلفاء واشنطن في المنطقة، لدرجة أنه لا يجب السماح بتدهورها أكثر مما هي عليه الآن.

---

[1] صمويل بيرغر وأخرون، العناصر الرئيسية لاستراتيجية أمريكية في الشرق الأوسط، معهد واشنطن، مذكرات سياسية 24، نيسان 2015، ص 2-3

المطلب الثالث: أدوات الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط في عهد ترامب :

عند النظر بعمق في سياسة "ترامب" الخارجية فانه يرى ضرورة الانسحاب الجذري من الأجندة الدولية التي هيمنت استراتيجية الولايات المتحدة الأميركية منذ عام 1945 وحتى مع نهاية الحرب الباردة. حيث قدم "ترامب" نموذجًا جديدا مرتكزه الاتكاء على القومية الأميركية التي تدور حول الذات، وهو بدوره أعطى تصورًا مختلفًا عن فكرة "الاستثنائية الأمريكية"، فلن تكون الولايات المتحدة "الأمة التي لا غنى عنها"، أو "الشرطي العالمي"، بل ستدير علاقاتها مع الدول الأخرى من منطق "أفضل الصفقات"، لإجبار الآخرين على تحمل أكبر الأعباء اقتصادياً. [1]

واذا كانت الأداة العسكرية الخشنة هي المرتكز في الأداء الاستراتيجي الأميركي التي بانت في بشكل واضح مع احتلال أفغانستان والعراق فان الرئيس "باراك أوباما" قد اعتمد استراتيجية تقوم على التشارك في قيادة النظام الدولي بسبب التكلفة الكبيرة التي أثقلت الولايات المتحدة الأميركية في عهد الرئيس "بوش الابن"، لذا اعتمد الأول على القوة الناعمة والقوة الافتراضية لاستعادة صورة أميركا الراعية لحقوق الأنسان التي تطورت فيما بعد إلى الاعتماد على القوة الذكية التي تقدم الأداء الناعم في التغيير الدولي التي أتت ثمارها في المنطقة العربية تحت ما يسمى (الربيع العربي) ،[2] أما الرئيس " دونالد ترامب" فقد اعتمد بشكل واضح على القوة الاقتصادية بهدها هي الأساس في تكتيكات الاستراتيجية الأميركية، فهي تتعامل مع الحلفاء على أساس عنوان مهم (المال أمام الحماية) وهو ما صرح به الرئيس "ترامب" في مناسبات عدة تجاه السعودية وبعض دول الخليج، وبالمقابل فانه يعتمد على العقوبات الاقتصادية والحصار الاقتصادي في معاقبة الخصوم أو من لا يمتثل للرؤية الأميركية أو من يشكل خطراً على مصالحها الحيوية.

---

[1] ستيفن والت ، عواقب الهيمنة:هل تسببت نخبة السياسة الخارجية في انحدار النفوذ الأمريكي ، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة ، أبو ظبي، الأربعاء، 21 نوفمبر، 2018 : متاح على الرابط الاتي :
https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/4348/

[2] ينظر : سيف الهرمزي. "مقتربات القوة الذكية الأميركية." مقتربات القوة الذكية الأميركية (2001). ص 84-90

مخطط (1) الأدوات الاستراتيجية الأميركية للتغيير في منطقة الشرق الأوسط

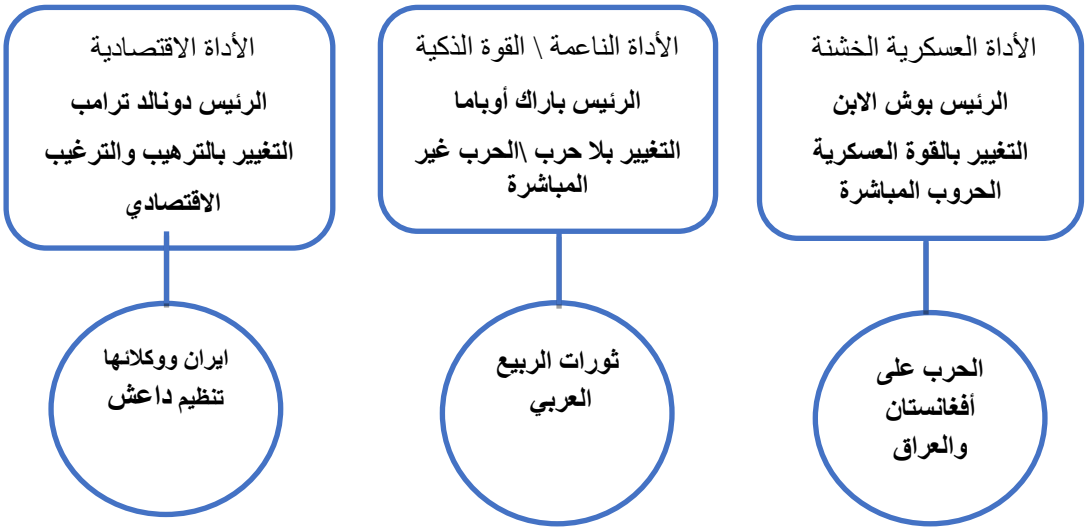

ولان الرئيس "ترامب" قد ركز على إيران في معرض حديثه في الوثيقة فإننا سوف نصب جل اهتمامنا عليها، فعند العودة إلى تاريخ التوتر الأميركي- الإيراني في المنطقة نجد أن هناك العديد من القضايا الحاسمة التي كانت محور التوترات لاسيما منذ أوائل التسعينيات، والتي تتعلق ببرنامج إيران النووي والإرهاب والراديكالية وتصدير الثورة إلى الدول ذات الامتداد المذهبي، فضلاً عن الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) وعملية السلام، وأخيرا قضية حقوق الإنسان لاسيما في التعامل مع المعارضين. في حين قد تختلف درجة أهمية كل واحدة منها وأهميتها بحسب نقاط الضغط الأميركي، وبالمحصلة أصبحت مجتمعة قضايا مهمة تهم العلاقات الأمريكية الإيرانية. [1] لذا جاءت الية العمل في الأداء الاستراتيجي لترامب على إحكام الطوق على ايران تدريجياً عبر الأداة الاقتصادية من خلال فرض عقوبات اقتصادية خانقة على ايران التي تعد الأشد في تاريخ العالم على حد وصف "ترامب" كأحد أدوات الضغط عليها ولخلق فجوة ما بين الشعب والنظام، ويعود فرض العقوبات والقيود الأميركية على الأنشطة الإيرانية بموجب سلطات قانونية مختلفة منذ عام 1979، في أعقاب الاستيلاء على السفارة الأمريكية في طهران.[2]

---

(1) Iran's Emerging Security Environment and Relations with the United States: Dynamics and Prospects,foreign.senate.gov.at:
https://www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/HadianTestimony031028.pdf

[2] Michael M. J. Fischer , Iran From Religious Dispute to Revolution , Univ of Wisconsin Press , Third edition , 2003 , p234-235.

ويعمل على تقديم تلك العقوبات مكتب سياسة العقوبات الاقتصادية، ويتم تنفيذها في وزارة الخارجية مسؤول عن إنفاذ وتنفيذ عدد من برامج العقوبات الأمريكية التي تقيد الشركات التي تمارس أنشطة تجارية معينة في إيران. والتي تتمثل بالآتي:

1. الغاء الاتفاق النووي الإيراني الذي عقد في عهد الرئيس " باراك "أوباما" في مايو/ أيار 2018 أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي كما تعهد بذلك خلال حملته الانتخابية.[1]

2. حتى مع السماحات التي أعطاها لبعض الدول في التعامل مع الاقتصادي مع ايران إلا انه تخلى عنها في مطلع شهر نيسان 2019 والعراق احدى هذه الدول التي يجب أن تتخلى عن الطاقة الإيرانية التي تصدرها للعراق.

3. فرض عقوبات اقتصادية على أذرع ايران ووكلائها في منطقة الشرق الأوسط، أي الجماعات المدعومة من ايران التي تقاتل بالوكالة عنها في كل من العراق وسوريا واليمن وتفرض نفوذها في دول أخرى، وفي مقدمتها النجباء وحزب الله اللبناني والعراقي، حيث قامت وزارة الخزانة باستهداف مسؤولي حزب الله المدعومين من إيران لاستغلالهم النظام السياسي والمالي في لبنان.[2]

4. فرض عقوبات جديدة على إيران استهدفت المرشد الأعلى وقادة في الحرس الثوري، وجعلها في قائمة الجماعات الإرهابية، إذ فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على أكثر من 700 من الأفراد والكيانات الإيرانية أو التابعة لها . [3] كان أخرها النائب احمد الجبوري ابو مازن محافظ صلاح الدين السابق ونوفل العاكوب محافظ نينوى السابق، وريان الكلداني قائد فصيل "بابليون" ووعد قدو قائد قوات الشبك في سهل

---

[1] ينظر : الولايات المتحدة وإيران: خلاف وعداء منذ 40 سنة ، متاح على الرابط الاتي :
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-45025461

[2] U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY,Treasury Targets Iranian-Backed Hizballah Officials for Exploiting Lebanon's Political and Financial System,
https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm724

[3] U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, Federal Register / Vol. 83, No. 214 / Monday, November 5, 2018 / Rules and Regulations, pp 55269-55271
For more details seen:
https://www.treasury.gov/resourcecenter/sanctions/Programs/Pages/1142018_jcpoa_reimpose_sanctions_archive.aspx

نينوى،[1] وتم إصدار عقوبات أخرى بتاريخ 2019\12\6 على شخصيات مهمة في الحشد الشعبي في مقدمتهم الشيخ "قيس الخزعلي" قائد عصائب أهل الحق وشقيقه "ليث الخزعلي" و"حسين فالح اللامي" الى جانب رجل الأعمال والسياسي "خميس فرحان الخنجز العيساوي". [2] والقائمة تطول بالعقوبات الأميركية تجاه شخصيات في للحشد الشعبي أو من الفصائل الولائية أو حتى السياسيين بحجج مختلفة، ووزارة الخزانة الأميركية تصدر لوائح من العقوبات المالية والاقتصادية بشكل متكرر بشكل دوري أسبوعيا سواء ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط أو غيرها من دول العالم.

5. فرض عقوبات على الدول والشركات التي تتعامل مع ايران ولا تلتزم بالعقوبات الاقتصادية او تتحايل عليها.

6. فرض عقوبات على تصدر النفط وألغت الولايات المتحدة آخر استثناءات كانت مكنت ثماني دول من مواصلة شراء النفط الإيراني. فيمنا تعلن الأخيرة أنها تواصل تصدير نفطها عبر "عمليات بيع غير رسمية وغير تقليدية".

7. فرض عقوبات اقتصادية الصناعات البتروكيماوية وبالتحديد على شركة "الخليج الفارسي للصناعات البتروكيماوية" الضخمة المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني. إذ تمثل هذه الشركة مع فروعها نحو 40% من الإنتاج البتروكيماوي الإيراني و50% من صادرات هذا القطاع.

8. فرض عقوبات مصرفية على إيران، إذ منعت الولايات المتحدة الأميركية في أب 2018 الحكومة الإيرانية من شراء الدولار، كما تم حظر التعاملات بين المؤسسات المالية الأجنبية والمصرف المركزي الإيراني وكامل المصارف الإيرانية. فضلاً عن منع المصارف الإيرانية من استخدام الشبكة المصرفية

---

[1] Michael Knights, Sanctions on Iraqi Political Figures: Shaping the Impact and Message, The Washington Institute, POLICYWATCH 3153, July 19, 2019,pp1-2

[2] نص القرار: وقال بيان لوزارة الخزانة الأميركية إن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية أدرج قيس الخزعلي، وليث الخزعلي، وحسين فالح عبد العزيز اللامي بموجب **الأمر التنفيذي رقم 13818**، بسبب تورطّهم في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في العراق.كما أدرج المكتب، إلى ذلك، المليونير رجل الأعمال خميس فرحان الخنجر العيساوي، لتقديمه الرشوة لمسؤولين حكوميين وممارسة الفساد على حساب الشعب العراقي. المصدر : عقوبات أميركية على 3 قادة لميليشيات عراقية ومليونير "فاسد" قناة الحرة ،06 ديسمبر، 2019، على الرابط الاتي : https://www.alhurra.com/

العالمية "سويفت"[1] التي تمر عبرها كل التحويلات في العالم. وتشمل العقوبات 50 بنكا وكيانات تابعة لها وأكثر من 200 شخص وسفينة في قطاع الشحن كما تستهدف الخطوط الجوية الإيرانية (إيران إير) وأكثر من 65 من طائراتها.[2]

9. دعم المعارضة الإيرانية في الداخل والخارج ماديا ومعنويا.

10. القيام بعمليات عسكرية تجاه قيادات الحرس الثوري الإيراني أو قيادات وكلاء إيران من الفصائل المنتشرة في المنطقة التي تصنفها في القائمة السوداء، وبالفعل تم تنفيذ عملية اغتيال في مطار بغداد دولي لقائد فيلق القدس الإيراني ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس في مطلع عام 2020.[3]

وبعد استعراض العقوبات الاقتصادية على إيران وكل ما يتصل بقوتها فإن الأخيرة أعلنت نظرية الاقتصاد المقاوم التي أطلقها المرشد آية الله علي خامنئي وهي بجزء منها تقوم على إنهاء الاعتماد على النفط وتعزيز الاكتفاء الذاتي وصناعة نموذج اقتصادي يمكنه الاستمرار تحت الضغوطات الخارجية. لكن تطبيق نظرية الاقتصاد المقاوم بالكامل كما ينظّر لها المرشد الأعلى "خامنئي"، سيعني أن إيران ستصبح أكثر انفصالا عن دائرة الاقتصاد العالمي، وهو امر شبه مستحيل لاسيما وان الداخل الإيراني لا يستطيع تحمل كل هذه التبعات الاقتصادية الكبيرة من العقوبات لاسيما مع انهيار العملة الإيرانية، إذ فقد الريال الإيراني 172% من قيمته على مدار الـ 12 شهر الأخيرة، حيث ارتفع سعر الصرف إلى أكثر من 100 ألف ريال مقابل الدولار، وقد أسهم ذلك في عودة معدل التضخم المحسوب إلى 24% في أغسطس/آب

---

[1] **جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك** Society for Worldwide Interbank Financial ، منظمة تعاونية لا تهدف للربح مملوكة للأعضاء وتقوم بتقديم خدمة على مستوى عال من الكفاءة وبتكلفة مناسبة. نشأت فكرة السويفت في نهاية الستينيات مع تطور التجارة العالمية وتكونت منظمة السويفت عام 1973 ومقرها الرئيسي بلجيكا وبدء نشاطها عام 1977. عدد الدول المشتركة أكثر من 209 دولة من بينها معظم الدول العربية ويزيد عدد المؤسسات المالية المشتركة على 9000 مؤسسة. طبقا للوائح المنظمة يجب اشتراك الدولة قبل السماح لمؤسساتها بالاشتراك، اشتركت مصر عام 1994. وعدد المشتركين في مصر يزيد على 55 مؤسسة مالية.

[2] العقوبات الأمريكية على إيران: هل تغير خارطة التأثير الإيراني في الشرق الأوسط؟ 26 نيسان 2019 ، متاح على الرابط الاتي : https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48070054

[3] Munqith Dagher, Karl Kaltenthaler , The Killing of Qassem Soleimani: What Does it Mean for Iraq?, the Washington Institute for Near East, 9\1\2020, at link : https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/killing-qassem-soleimani-what-does-it-mean-iraq

2018، وهو معدل لم تشهده البلاد منذ 2013. وقد وصل معدل التضخم في إيران إلى 40 في المئة هذا العام.[1] حيث وصلت إلى 144 ألف ريال لكل دولار في السوق السوداء، على الرغم من أنها تساوي 42 ألف ريال حسب سعر الصرف الرسمي.

أما نسبة البطالة فهي الأخرى قد ارتفعت إلى رقمين، وهو مؤشر سلبي من وجهة نظر الاقتصاديين على اقتصاد الدولة، وجاء ارتفاع نسبة البطالة أمام شلل شبه كامل للتعاملات التجارية الخارجية، فمن المتوقع أن تصل نسبة البطالة في إيران إلى 15.4 في المئة في نهاية هذا العام 2019 وأن تزيد على 16% في نهاية عام 2020، وبالتالي نجد إن العقوبات كان لها تأثير كبير على الرفاه الاجتماعي للشعب الإيراني ماديًا ونفسيًا،[2]، وإذا كان الغرض من العقوبات هو الضغط على الشعب الإيراني فقد تحقق جزء من هذا الهدف لان الولايات المتحدة الأميركية تعمل على خلق فجوة بين الشعب وبين النظام الحاكم ، وهذه الفجوة قد أتت جزء من ثمارها في أول شرارة مع رفع سعر الوقود من قبل الحكومة الإيرانية في منتصف شهر تشرين الأول لعام 2019 اذ اندلعت التظاهرات في بعض المحافظات الإيرانية والذي أدى إلى حرق محطات الوقود في عدد من المدن الإيرانية في تعبير عن سخط الشعب على الغلاء التي تطورت باتجاه سياسي ورفع شعارات معادية للتدخل الإيراني وانشغالها بالخارج والشأن الإقليمي على حساب رفاهية الشعب الإيراني الذي يرى انه السبب وراء العقوبات الاقتصادية واستنزاف اقتصادهم ، والحقيقة ان التقارير المتوفرة تشير إلى ان انفاق ايران على الحرب المشتعلة في سوريا لوحدها قد تجاوزت الـ 25 مليار دولار .[3]

خلاصة القول : لما طرح من خلال تفكيك وثيقة الأمن القومي الأميركي وأدوات الفعل التي استخدمها الرئيس ترام تجاه الخصوم والمنافسين، فإن شعار ترامب "أمريكا أولا" لم يكن إلا شعاراً فالمتطلع للشعار سوف يرى ما من شأنه أن يقود واشنطن إلى نهج انعزالي تجاه الأزمات الدولية، ولكن يبدو أن الخطوات الأولى التي خطتها إدارة ترامب تظهر شيئا مختلفا، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ا ن أولى خطوات التصعيد لا

---

[1] عمر حرزالله، حقائق صادمة عن الاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات، صحيفة البيان ، أبو ظبي ، 11 حزيران 2019.

[2] ثائر خليل محمد، العقوبات الأميركية على ايران في عهد ترامب قراءة في المتغير الاقتصادي ، دورية شؤون استراتيجية ، بغداد، العدد 5، تشرين الأول 2019، ص 32.

[3] Sheena McKenzie, One of the worst crackdowns in decades is happening in Iran. Here's what we know, December 3, 2019:
https://edition.cnn.com/2019/12/03/middleeast/iran-protests-violent-crackdown-information-intl/index.html

الانكفاء بعد قرار قصف القواعد الجوية في سوريا بعد هجوم مشتبه به بالأسلحة الكيميائية، فضلاً عن اختيار إسقاط "أم القنابل" على نفق يستخدمه مقاتلو تنظم داعش في أفغانستان، وهو بالوقت نفسه استعراض للقوة العسكرية بدلا من أن تكون خطة بعيدة المدى، والمتطلع الى شخصية الرئيس ترامب يجده شخصية جدلية تميل الى(الشو الإعلامي Attracting media attention).[1] اكثر من رسم سياسة خارجية ممكن التنبؤ بها والوثوق بها من قبل الشركاء قبل المنافسين وحتى الخصوم، فيمكن التطلع على التطبيق الفعلي لاستراتيجية الأمن القومي الأميركي نجدها أنها اعتمدت على ابتزاز الحلفاء في الخليج العربي وبالتحديد السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين (المال أمام الأمن)، كما قالها صراحة في الأعلام وخارج اللياقة الدبلوماسية وإظهار ايران كدولة شر تهدد امن الأنظمة في الخليج العربي، الى جانب ذلك فقد ترك إدارة "ترامب" الباب مغلقاً أمام الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني دون بديل، وبالمقابل لم ينهي ملف الجماعات الراديكالية في العراق وسوريا كتنظيم داعش والقاعدة بشكل نهائي كما اعلن، بل انه فسح المجال لإيران بتوسعة دائرة النفوذ عبر وكلائها في لبنان وسوريا والعراق واليمن لتكون محور مهدد للأمن القومي الأميركي على مصالحها في المنطقة وعلى حلفائها.

---

[1] Maria Gioia Zurzolo , Trump's Era in Middle East: unpredictable approach , Ústav mezinárodních vztahů 28. 6. 2017, at link: https://www.iir.cz/middle-east-in-trump-s-era-unpredictable-approach-undefined-agenda

الخاتمة :

نستشف مما سبق أن الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأميركية المعلن منها أكثر من المضمر مقارنة بالاستراتيجيات السابقة لاسيما وان الصراحة المفرطة والحادة للرئيس الأميركي ترامب كانت واضحة، مما أعطى صورة براغماتية بعيدة عن المثل والقيم الأميركية المعلنة وبعيدة عن الدبلوماسية المعهودة.

أما الأداء الاستراتيجي فاعتمد بشكل واضح على القوة الاقتصادية الصلبة من خلال تكتيك الحماية أمام المال للحلفاء في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد دول الخليج الغنية بالموارد الطبيعية وتكتيك الترهيب الذي اعتمد بشكل أكبر تجاه الخصوم من خلال العقوبات الاقتصادية التدريجية أو الحادة وكان في مطلع هذه الدول إيران التي شكلت الصورة السلبية في وثيقة الأمن القومي الأميركي للرئيس "دونالد ترامب".

وان المتغير المهم للاستراتيجية ركز على محور الإرهاب الذي تمثل بالفواعل من غير الدول الى جانب التأثير الإيراني في المنطقة كتهديدين رئيسيين للعالم وليس فقط للولايات المتحدة الأميركية بعدها أي "إيران– الدولة الرائدة في العالم في رعاية الإرهاب"، والحقيقة كانت الأداة الاقتصادية التي اعتمدت كانت واضحة في مضامين الأداء الأميركي في تطبيق بنود وثيقة الأمن القومي الأميركي والتي لم تأتي لتغيير النظام السياسي الإيراني وإنما الضغط عليه (لتركيع– او ترويض) ايران والقبول بالشروط الأميركية التي تضمن امن واستقرار المنطقة وفق المنظور الأميركي التي تعبر عن المصالح القومية الأميركية، ويبدو أن الوثيقة إرادة أن تعطي صورة او تختزل المشهد بان الخطر الأكبر في منطقة الشرق الأوسط متمثل بايران، وبالتالي فان على الحلفاء تقديم دعم مالي من اجل حمايتهم لاسيما وان اذرع ايران أخذت تتوسع في اليمن وسوريا والعراق وتهدد امن بعض دول الخليج السعودية والبحرين والكويت وحتى الأمارات العربية الى جانب الأردن. فضلاً عن أن إيران تهدد الأمن القومي (الإسرائيلي) من خلال سعيها لامتلاك أسلحة الدمار الشامل ودعمها الواضح لحزب الله اللبناني وحركة حماس.

كذلك نجد أن هناك عدو هلامي وفاعل من غير الدول عابر للحدود تحاول الوثيقة ان تجعله مقترب استراتيجي للتدخل في المنطقة متمثل بتنظيم داعش يجب التخلص منه في منطقة الشرق الأوسط، ويبدو انه أصبح شماعة للضغط على الدول التي لا تمتثل للإرادة الأميركية وكان العراق احدى هذه الدول التي لم تفي بالتزاماتها بعد الانسحاب الأميركي عام 2011 في عهد رئيس الوزراء "المالكي".

ومن خلال تلك المعطيات نستطيع أن نقول أن العقوبات الاقتصادية على ايران أثرت على الاقتصادي الإيراني وهي في مرحلة حرجة جداً لاسيما مع ضغط الاحتجاجات في الداخل التي قمعت بالقوة وسط تعتيم إعلامي كبير ومع خروج بعض الدول من دائرة الحاضنة لفكرة ولاية الفقيه وبالتحديد العراق وان كانت موازين القوة ممسكة بها إلا إن الرفض الشعبي كان اقوى من صدى الغطاء المذهبي الذي كانت تتكئ عليه في مد نفوذها ولبنان وسوريا وهي ليست بعيدة عن هذا المشهد مع اختلاف ردود الفعل والتأثير في موازين القوة الداخلية، إلا انه افرز فواعل عنفية من الوكلاء تهدد الأمن والاستقرار بما يخدم مصالح ايران، وبالمقابل كما هي الرؤية الأميركية للدول الإقليمية في الشرق الأوسط انه كلما ازداد الضغط الاقتصادي والتوسع خارج الحدود كلما ازداد التخلل واللا ستقرار الداخلي الذي من الممكن أن ينفجر في وقت ما ومع أي شرارة لم تكن في الحسبان، وتجارب التاريخ والحاضر كفيل بإعطاء صورة مستقبلية لمفعول التغيير عبر الأداة الاقتصادية التي اعتمدها الرئيس "ترامب" من خلال منظور المدرسة الواقعية الجديدة.

الاستنتاجات:

1. اهم التحولات في تنفيذ وثيقة الأمن القومي الأميركي هي الصراحة المفرطة مع القوى والوحدات الدولية والبراغماتية، إذ تبنت الإدارة الأمريكية لترامب نهجًا صريحًا في السياسة الخارجية، مما أظهر انحيازًا واضحًا نحو المصالح الوطنية الأمريكية (أميركا اولاً) على حساب القيم والمثل الأمريكية المعلنة.
2. التركيز على القوة الاقتصادية، ركزت الاستراتيجية بشكل كبير على استخدام القوة الاقتصادية عبر أدوات الترهيب المتمثلة بالعقوبات الاقتصادية والتلويح باستخدامها لتحقيق الأهداف السياسية والأمنية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وخارجه.
3. الضغط الاقتصادي والترهيب السياسي، حيث تم استخدام العقوبات الاقتصادية والترهيب السياسي كأدوات رئيسية للتأثير على الخصوم والدول التي لا تلتزم بالسياسات الأمريكية، مع التركيز بشكل خاص على إيران كخصم رئيسي، مع موازنة الحراك الإيراني في سوريا بقواعد عسكرية وإعطاء المجال لتركيا كقوة من حلف الناتو رغم الاختلافات في تفويض أماكن نفوذ لها الى جانب القبول بالتواجد الروسي في تصفية تنظيم داعش والجماعات الراديكالية في المناطق التي تقع تحت سيطرة النظام السوري وحتى لا يحتكر الملف بيد جهة واحدة.

4. من اهم ملفات تنفيذ وثيقة الأمن القومي الأميركية كان بشكل واضح تجاه إيران، إذ نجحت بإلغاء الاتفاق النووي الإيراني الذي ابرمه سلفه "باراك أوباما"، ويعده اهم منجز في استراتيجيته الجديدة.

5. تركزت الاستراتيجية على معالجة التهديدات الأمنية بالقوة العسكرية في التعامل مع الجماعات الراديكالية المصنفة في لوائح الإرهاب الأميركية والحد من التأثير الإيراني في المنطقة، من خلال تنفيذ عمليات عسكرية تجاه الوكلاء خارج حدودها كما حصل في عملية مطار بغداد والعمل على تقليل نفوذها وتهديدها للأمن الإقليمي والدولي.

6. تعزيز التحالفات والشراكات الإقليمية حيث أكدت الاستراتيجية على أهمية تعزيز التحالفات والشراكات مع الحلفاء التقليديين للتصدي للتحديات الأمنية والاقتصادية المشتركة، والمختلف ان الرئيس ترامب تعامل كمدير شركة وليس رئيس قوى عظمى من خلال (المال أمام الأمن) وبالتحديد دول الخليج العربي.

7. تحقيق المصالح الأمريكية كأولوية إذ ركزت الاستراتيجية على تحقيق المصالح الوطنية الأمريكية بأولوية قصوى، من خلال استعادة الشركات الأميركية التي تستوطن في الصين أو البحث عن منطقة استثمار مماثلة وحليفة وكانت الوجهة الأولى للاستثمار في الهند، فضلا عن إقرار قوانيين حماية للشركات الكبرى كشركة أبل وشركات السيارات.

8. من المقتربات التي تم التأكيد عليها في أولويات الأمن القومي الأميركي هو عدم الاهتمام الكبير بالقضية السورية بقدر إدارة الصراع بما يتسق واستراتيجيتها لاسيما بالضربات المحدودة والانتقائية ضد الضربات الكيماوية التي نفذها ضد مناطق نفوذ المعارضة وفرض العقوبات على النظام وبعض القادة المسؤولين عن العملية .

9. وفي نفس المحور وبقدر الالتزام بعدم التوغل في مستقنع الصراع الأهلي والإقليمي في سوريا فقد تم رفع اليد عن القوات الكردية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأميركية، بعد أن تم التفاوض مع تركيا وروسيا في عملية توزيع إدارة سوريا بما يستق مع أهدافها، وجاء القرار من "ترامب" بالتخلي عن قوات سوريا

الديمقراطية " قسد"، وهي ميليشيا يقودها الأكراد بشكل رئيسي وتضم حوالي 70 ألف مقاتل، 40% منهم على الأقل من العرب السوريين والأقليات الأخرى.[1]

10. التأثير على الديناميات الداخلية للدول (المارقة) كما تصفها الولايات المتحدة الأميركية، إذ يتم استخدام العقوبات الاقتصادية والتدخل السياسي والقوة الناعمة للتأثير على الراي العام الداخلي لإيران وغيرها من الدول التي تدور في فلك محور المقاومة كسوريا ولبنان، للتأثير على الديناميات الداخلية وإلحاق الضرر الداخلي في الدول المستهدفة لخلق فجوة تزعزع الداخل عبر الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية.

[1] For more details on the issue of the American abandonment of Kurdish forces in Syria, see: Lorenzo Kamel, The Frailty of authority Borders, Non-state actors and Power, 2020, at link: https://iranprimer.usip.org/blog/2021/jan/13/biden-iran-regional-influence-proxies

المصادر

1. يحيى سعيد قاعود و علاء عمر الجعب، وثيقة الأمن القومي الأميركي 2017: قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب، مركز التخطيط الاستراتيجية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، العدد 20 ، نيسان 2018 .
2. عمر حرزالله، حقائق صادمة عن الاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات، صحيفة البيان ،ابو ظبي ، 11 يونيو 2019.
3. ثائر خليل محمد ، العقوبات الأميركية على ايران في عهد ترامب قراءة في المتغير الاقتصادي ، دورية شؤون استراتيجية ، بغداد ، العدد 5، تشرين الأول 2019 .
4. أحمد أويسال، إستراتيجية ترامب للأمن القومي في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، أوراق استراتيجية، العدد 14 ، 2017.
5. صمويل بيرغر وأخرون، العناصر الرئيسية لاستراتيجية أمريكية في الشرق الأوسط، معهد واشنطن، مذكرات سياسية 24 ، نيسان 2015 .
6. ماجد صدام سالم، لمتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة ايران الإقليمية، مجلة الآداب، ملحق العدد 121، حزيران 2017.
7. سيف الهرمزي. "مقتربات القوة الذكية الأميركية." مقتربات القوة الذكية الأميركية (2001).
8. ستيفن والت ، عواقب الهيمنة: هل تسببت نخبة السياسة الخارجية في انحدار النفوذ الأمريكي ، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة ، أبو ظبي، 21 نوفمبر، 2018 : متاح على الرابط الاتي :
/https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/4348
9. عبد المنعم سعيد، استراتيجية الأمن القومي الأميركي ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد 14274، 27 ديسمبر 2017، متاح على الرابط الاتي :
https://aawsat.com/home/article/1124786/عبد-المنعم-سعيد/استراتيجية-الأمن-القومي-الأميركي
1. استراتيجية الأمن القومي لإدارة ترامب: هل تحمل جديداً؟ ، المركز العربي للأبحاث ، تقدير موقف ، 27-12-2017، متاح على الرابط الاتي :
https://www.almodon.com/arabworld/2017/12/29
2. تحليل إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة والشرق الأوسط، معهد شؤون الأمن والدفاع العالمية (IGSDA)، أبو ظبي ، 2018، متاح على الرابط الاتي :
/http://igsda.org/2018/01/16
1. الولايات المتحدة وإيران: خلاف وعداء منذ 40 عام ، موقع بي بي سي ، متاح على الرابط الاتي :
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-45025461
1. العقوبات الأمريكية على إيران: هل تغير خارطة التأثير الإيراني في الشرق الأوسط؟ 26 نيسان 2019، متاح على الرابط الاتي :
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48070054

المصادر الأجنبية :

1.Michael Knights, Sanctions on Iraqi Political Figures: Shaping the Impact and Message, The Washington Institute, POLICYWATCH 3153, July 19, 2019.
2.James F. Jeffrey, The Trump National Security Strategy: Return to the Nineteenth Century? The Washington Institute for Near East Policy, Policy Watch 2904,December 19, 2017,(pdf).
3.Tawfeeq, S. N. (2017). The New Actors of the International System in the 21st-Century. Tikrit Journal For Political Science, 3(11).
4.Michael M. J. Fischer , Iran From Religious Dispute to Revolution , Univ of Wisconsin Press , Third edition , 2003 .
5.National Security Strategy of the united states of American, White House, Washington decmber-2017.
https://ge.usembassy.gov/2017-national-security-strategy-united-states-america-president/
6.Jan-Werner Müller, The Rise and Rise of Populism?, Princeton University, New Jersey, USA,at:
https://www.bbvaopenmind.com/en/articles/the-rise-and-rise-of-populism/
7.GAWDAT BAHGAT , Iran and the United States: The Emerging Security Paradigm in the Middle East,Summer 2007, P5
8.Nadia Riva, US National Security Strategy fails to stop Iran’s expansion, Dec. 18, 2017, at:
https://www.kurdistan24.net/en/news/ac1d4c5b-56b3-48b6-b274-994b5badd94d
9.Iran’s Emerging Security Environment and Relations with the United States: Dynamics and Prospects,foreign.senate.gov.at:
https://www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/HadianTestimony031028.pdf
10. U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY,Treasury Targets Iranian-Backed Hizballah Officials for Exploiting Lebanon’s Political and Financial System,
https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm724
11. U.S. DEPARTMENT OF THE TREASURY, Federal Register / Vol. 83, No. 214 / Monday, November 5, 2018 / Rules and Regulations.
https://www.treasury.gov/resourcecenter/sanctions/Programs/Pages/1142018_jcpoa_reimpose_sanctions_archive.aspx
12. Sheena McKenzie, One of the worst crackdowns in decades is happening in Iran. Here's what we know, December 3, 2019:
https://edition.cnn.com/2019/12/03/middleeast/iran-protests-violent-crackdown-information-intl/index.html
13. Munqith Dagher, Karl Kaltenthaler , The Killing of Qassem Soleimani: What Does it Mean for Iraq?, the Washington Institute for Near East, 9\1\2020, at link :
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/killing-qassem-soleimani-what-does-it-mean-iraq